قراءة في الفضاء اللغوي لرواية السماء الثامنة لأمين الزاوي

أ/ حمزة قريرة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

summary:

Through this study Sntiba a form of space narrative , a space linguistic - semantic - which is the space morally , it is realized only through relationships established by the mind out of the language , and although he lectured already ; any existence script is noticeable , but it differs from space geographical and script which carry the the nature of the material in the Adrakema , and through the language of the novel note over overshoot caused by Mjazadtha and intensify which approximates the language of poetry , through the distance created by the language between meaning and real significance metaphor is based space linguistic - semantic - word by rhetoric bearing concerned , one real and the other metaphorical , and between them specific distance widening or narrowing depending on the nature of metaphor, and through this transition is creating a linguistic space . It is by tracking the joints of the novel we can indicate the nature of the form of this type of space through specific models with him , which is about how samples were selected from each chapter.

Keywords:Space - linguistic - the novel - metaphor - Symbol

Sommaire:

Grâce à cette étude Sntiba une forme de récit de l'espace, un espace linguistique - sémantique - qui est l'espace moralement , il ne se réalise que grâce aux relations établies par l'esprit de la langue, et même si il a enseigné déjà ; tout script existence est perceptible , mais elle diffère de l'espace géographique et l'écriture qui portent le la nature de la matière dans le Adrakema , et à travers le langage du roman noter sur dépassement causé par Mjazadtha et intensifier ce qui se rapproche le langage de la poésie, par la distance créée par le langage entre le sens et véritable métaphore de signification repose espace linguistique - sémantique - mot par palier de rhétorique concerné , l'un réel et l'autre métaphorique , et entre eux l'élargissement de la distance spécifique ou un rétrécissement en fonction de la nature de métaphore , et à travers ce passage est de créer un espace linguistique. Il est suivi par les articulations du roman, nous pouvons indiquer la nature de la forme de ce type d'espace grâce à des modèles spécifiques avec lui , ce qui est sur la façon dont les échantillons ont été sélectionnés dans chaque chapitre.

Mots-clés: Espace - linguistique - le roman - métaphore – symbole

الملخص:

خلال هذه الدراسة سنتتبع أحد أشكال الفضاء السردي وهو الفضاء اللغوي– الدلالي – الذي يعد فضاء معنويا، فلا يـتم إدراكه إلا عبر علاقات يُنشئها الذهن انطلاقا من اللغة، ورغم أنه حاضر بالفعل؛ أي بوجوده النصي الملاحَظ، إلا أنه يختلف عن الفضاء الجغرافي والنصي اللذان يحملان طبيعة مادية في إدراكهما، و من خلال لغة الرواية نلاحظ مدى التجاوز الـذي تُحدثـه مجازاتها وتكثيفها الذي يقترب من لغة الشعر، فعبر المسافة التي تخلقها اللغة بين المدلول الحقيقي والمـدلول المجـازي يتأسـس الفضاء اللغوي – الدلالي– فالكلمة حسب البلاغة تحمل معنيين أحدهما حقيقي والآخر مجازي، وبينهما مسافة محـدّدة تتّسـع أو تضيق حسب طبيعة المجاز، وعبر هذا الانتقال يتم خلق الفضاء اللغوي. ومن خلال تتبّع مفاصل الرواية يمكننا الإشـارة لطبيعـة تشكّل هذا النمط من الفضاء من خلال نماذج محدّدة عنه، وهي عبارة عن عيّنات كيفيّة تمّ اختيارها من كل فصل.

الكلمات المفتاحية:الفضاء– اللغوي– الرواية– المجاز– الرمز

مدخل:

تدخل رواية "**السماء الثامنة لأمين الزاوي**"[1] في روايات مرحلة التسعينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي شهدت تحوّلا كبيرا على مختلف المستويات الإبداعية في الجزائر، بهذا فالرواية تقدّم بنصها تجربة فريدة على جميع المستويات النصية اللغوية والتقنية السردية، وسنحاول خلال هذه الدراسة تتبع أحد أشكال الفضاء الذي نرصده عبر قراءة هذا العمل الروائي وهو الفضاء اللغوي- الدلالي - الذي يعد فضاء معنويا، فلا يتم إدراكه إلا عبر علاقات يُنشئها الذهن انطلاقا من اللغة، ورغم أنه حاضر بالفعل؛ أي بوجوده النصي الملاحَظ، إلا أنه يختلف عن الفضاء الجغرافي والنصي اللذان يحملان طبيعة مادية في إدراكهما، فكلاهما يتم إدراكه مباشرة عبر الحواس، لتتخّذ بذلك دراستهما طبيعة كمية، أما الفضاء اللغوي، فطبيعة حضوره كيفية*، لهذا لن نقوم بإحصائه كميا عبر الرواية بأكملها لأن طبيعته مختلفة – كيفي، ومعنوي – بل سنكتفي بالبحث في عيّنات منه – فقط – وذلك على مستوى مختلف مفاصل الرواية.

من خلال لغة الرواية نلاحظ مدى التجاوز الذي تُحدثه مجازاتها وتكثيفها الذي يقترب من لغة الشعر، فعبر المسافة التي تخلقها اللغة بين المدلول الحقيقي والمدلول المجازي يتأسس الفضاء اللغوي - الدلالي- فالكلمة حسب البلاغة تحمل معنيين أحدهما حقيقي والآخر مجازي[2]، وبينهما مسافة محدّدة تتّسع أو تضيق حسب طبيعة المجاز، وعليه فلغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة ومباشرة إلا نادرا، فالتعبير الأدبي لا يستقر في معنى واحد، بل يستمر في التضاعف والتعدّد[3]، وعبر هذا الانتقال يتم خلق الفضاء اللغوي. ومن خلال تتبّع مفاصل الرواية يمكننا الإشارة لطبيعة تشكّل هذا النمط من الفضاء من خلال نماذج محدّدة عنه، وهي عبارة عن عيّنات كيفيّة تمّ اختيارها من كل مفصل، حيث نصنّفها حسب طبيعة التجاوز الذي تُحدثه لغتها؛ خصوصا في مظهرها الشعري، حيث تتجلى اللغة الشعرية في الرواية بمظاهر عدة منها المجاز بأنواعه ولغة الوصف والتشبيه[4]، وكلها مظاهر ومستويات** للتجاوز، يمكننا اختيار بعضها – فقط- داخل الرواية، لأننا نراها تمثّل أهم الحالات المولّدة للفضاء اللغوي بمستوياته المختلفة، لهذا سنرصد ثلاثة مستويات فقط للتجاوز؛ الأول والثاني منها يعد من باب البلاغة والثالث من باب السيميولوجيا ونصنّفها كالتالي:

1- التجاوز عبر التشبيه وتوابعه: يحدث هذا النمط من التجاوز انطلاقا من الحقيقة المجسّدة في المستوى السطحي للُغة النص، إلى المجاز الذي يحيلنا إليه النص الحاضر، ويتم ذلك عبر التشبيه بمختلف أنماطه، وما يتبعه من استعارات، ويدخل هذا النمط في باب البلاغة، والتشبيه كمايتضح من الأصل اللغوي للكلمة يعتبر مقارنةً وإلحاق شيء بشيء آخر[5]، وعبر التشبيه يتم تقديم المستوى السطحي للغة، وذلك من خلال عبارات محدّدة تحمل علامات نصية خاصة، كأداة التشبيه والمشبه والمشبه به وغيرها من الأدوات والعناصر التي تبيّن نمط التشبيه أو الاستعارة، فيقوم المتلقي مبدئيا باستقبال النص الحامل للتشبيه، ثم يربطه بما يحيل إليه في مستوى أعمق، فتنشأ مسافة بين النص الأول والثاني وهي ما تُعرف بالفضاء اللغوي، وهو خاص بهذا النمط من التجاوز، الذي نعتبره **متوسّط الاتساع**، فالهوّة التي يُحدثها التشبيه أو الاستعارة*** ليست كبيرة بين الحقيقة والمجاز، وذلك لوجود قرينة لفظية أو مقامية – حالية – تجعلنا نُدرك المسافة بين الحقيقة والمجاز – فيهما – بصورة أكثر حسية، وهذا يجعل من هذا النمط من التجاوز متوسط الاتساع، لأنه مدرك بالحواس أكثر.

2- التجاوز عبر الكناية: تعد الكناية من أبواب البيان في البلاغة، فهي لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه[6] مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي منه[7]، وقد تم اختيارها لتمثّل أحد مستويات التجاوز، لأنها تخلق مسافة واضحة بين ما يُقدّمه نصها السطحي وما تؤوّل إليه، فمن خلال تلك المسافة يتولّد الفضاء اللغوي، لكنه هذه المرة ليس متوسط الاتساع،

بل نعتبره **متسعا** أكثر من سابقه، وذلك بسبب عدم وجود قرائن تمنع وتحد من اتساعه – فالقرينة غير مانعة من إيراد المعنى الأصلي– لهذا فتأويله أكثر انفتاحا من التشبيه، حيث يتولّد عنه فضاء متسعٌ.

3- التجاوز عبر العلامة: تدخل العلامة اللغوية وغير اللغوية في باب السيميولوجيا أو ما يُعرف بعلم العلامة وانطلاقا من أنماطها المختلفة؛ من رمز وإشارة أيقون، فهي تحتاج للتأويل، فمظهرها النصي المعطى سطحيٌّ، ولا يحمل أي قرائن واضحة، فيبدو غامضا مما يحتاج للتأويل، فيعْبر من خلاله المتلقي إلى العمق بحثا عما يوحي به، لتتولّد بذلك مسافة عبر هذا التجاوز فينتج الفضاء اللغوي، ويُعد في هذه الحالة **الأكثر اتساعا**من سابقيْه لأنه ينفتح عن التلقي والتأويل، وهو فضاء منفتح لا يعرف الحدود، لهذا يولّد لنا أكثر الفضاءات اللغوية اتساعا.

كما نشير قبل تتبّع هذه المستويات أن التجاوز لا يشمل كل لغة الرواية، لأن الرواية بحكم طبيعتها الفنية تقبل في بعض جوانبها البعد التوصيلي[8]، الذي لا نجد فيه تجاوزا من الحقيقة للمجاز، كذلك الطبيعة الكيفية لهذا الفضاء اللغوي تجعلنا نختار ونرصد – فقط– عيّنات عنه ونبيّن نمط تجاوزها بلاغيا أو سيميولوجيا –علاميا– كما نوضّح مدى اتساع كل عيّنة، وعلاقة ذلك بالمفصل الذي تنتمي إليه في رواية السماء الثامنة التي سنتعرّف عليها خلال الدراسة، ونلخّص ما تم رصده في الجدول التالي:

الجدول رقم (01)

(جدول يقدّم عينات من العبارات الحاملة للفضاء اللغوي ونمط تجاوزها في رواية السماء الثامنة)

المفصل الروائي	عينات من العبارات الحاملة للفضاء اللغوي في الرواية	رقم الصفحة	نمط ومستوى التجاوز الذي أحدثه الفضاء اللغوي (بلاغي– علامي)	مدى اتساع الفضاء اللغوي
العنوان "السماء الثامنة"	السماء الثامنة	/01 03	علامة توحي بالفضاء الحر واللامحدود – فضاء الكذب –	الأكثر اتساعا
المفصل الأول "الشيطان وأنا" ص07	سماء يركبها شيطان الكذب	08	استعارة مكنية	متوسطة الاتساع
المفصل الثاني "بسملة المغامرة" ص09	أحدثها عن جدي **طارق بن زياد**	11	علامة تحيل إلى رمز من رموز التاريخ الإسلامي، وجاء به للاعتزاز بالماضي والأمجاد.	الأكثر اتساعا
المفصل الثالث "ثكنة واسعة كخرم الإبرة" ص 15	ثكنة واسعة كخرم الإبرة	15	تشبيه	متوسط الاتساع
	عيون المتحلقات والمتحلقين مغروزة فيّ	18	استعارة مكنية	متوسطة الاتساع
	النساء حرب دائمة	33	تشبيه بليغ (لا وجود لأداة التشبيه ولا وجه الشبه)	متوسطة الاتساع
المفصل الرابع "البيرة والسلحفاة" ص 53	في فرانكفورت يسقط الليل بسرعة	54	استعارة مكنية	متوسطة الاتساع
	حزن أصفر اللون	54	علامة، فاللون الأصفر بارتباطه بالحزن يمثل رمزا.	الأكثر اتساعا
المفصل الخامس "مصطفى" ص 69	رسوم آسيوية خرافية، أسد يفترس غزالة	82	علامة، فالرسوم تعد أيقون، لتتحول مع العبارة إلى رمز للفتك	الأكثر اتساعا
	من عيون مصطفى تشع براءة	84	استعارة مكنية	متوسطة الاتساع
المفصل السادس	"عمر الخيام أم عمر المختار؟"	85	علامة، فأسماء الأعلام تمثّل رموزا تحيل إلى مستويات أخرى	الأكثر اتساعا

"عمر الخيام أم عمر المختار؟" ص85	يجب أن يكون طريق الحكاية كطريق هروب القط ...	86	تشبيه	متوسطة الاتساع
	كي أخرج كالحلزون	87	تشبيه	متوسطة الاتساع
	أُسودّ لون وجهها	95	كناية	متسع
	لقد هرب للفور عني النعاس	96	استعارة مكنية	متوسطة الاتساع
	سقط عليّ الظلام الذي بداخل الضريح	96	استعارة مكنية	متوسطة الاتساع
	داخل القبر قبر سيدي ميمون صاحب الكرامات	99	علامة تحيلنا للآخر وهو الرجل الصوفي الذي يتصل بالعالم الغيبي	الأكثر اتساعا
المفصل السابع "أختي وعمتي" ص115	كثرت الصراصير في المدن	117	كناية على كثرة الانتهازيين	متسع
	جسدها اللهوب كجسد عمتي	121	تشبيه	متوسط الاتساع
	كيف هي أفريقيا يا عطيل	124	علامة تحيلنا للرجل الإفريقي الذي صوّرته أحد مسرحيات شكسبير.	الأكثر اتساعا
المفصل الثامن "المارلبورو، واليهود والحنين" ص127	ترتخي عضلاته، كأنما يمارس طقوس اليوغا	129	تشبيه	متوسط الاتساع
المفصل التاسع "فقه الكذب" ص 143	يخرج كلاما كالسحاب	145	تشبيه	متوسط الاتساع
	الأسئلة التي تُدخل أنفها في بساتين الآخرين.	147	استعارة مكنية	متوسط الاتساع
المفصل العاشر "اليوم الأخير" ص151	باب الثكنة يبدو الآن ونحن وقوف في ساحة العلم كباب الجنة	151	تشبيه	متوسط الاتساع
المفصل الحادي عشر "أنا" ص 157	سأشحذ، بكل الطرق، ثمن تذكرة إلى الأندلس	158	علامة تحيلنا إلى الوطن الضائع	الأكثر اتساعا

التعليق:

من خلال الجدول (01) تتّضح طبيعة حضور الفضاء اللغوي، حيث وفّرت اللغة مساحة كبيرة للتجلي الفضائي المختلف الأنماط والمستويات كما حدّدنا سابقا، حيث نلاحظ الغلبة للفضاء المتوسّط الاتساع ممثّلا في التشبيه والاستعارة، ويليه الفضاء الأكثر اتساعا مجسدا في العلامة بمختلف تجلياتها، ثم الفضاء المتسع الذي نجده في الكناية وهي الأقل حضورا**** وعليه فالفضاء المتّسع يحتل المرتبة الدنيا في تجليّات الفضاء اللغوي، ويمكن اعتباره مركزا يتقابل من خلاله الفضاء الأكثر اتساعا والمتوسط، ويمكن التمثيل لذلك بالشكل التالي:

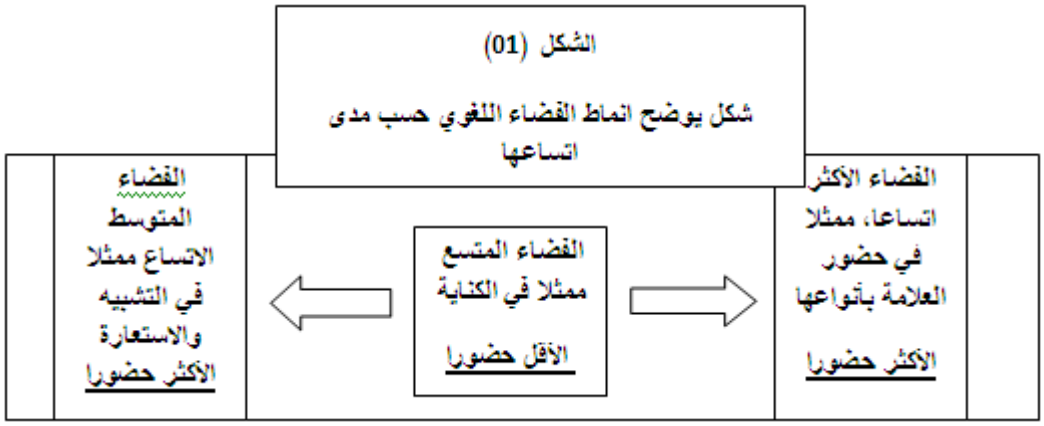

نلاحظ أن الفضاء الأكثر اتساعا يقابل الفضاء المتوسط اتساعا؛ أي هناك حدّين من الفضاء اللغوي يقف كل منهما موقف النقيض من الآخر، أحدهما متسع جدا، والآخر متوسط من حيث مدى الاتساع، أما الفضاء الذي يقع في الوسط من حيث الاتساع، فهو الفضاء المتسع، فيعتبر فضاء مفتوحا يحتل موقع المنتصف، والمتوسّط من حيث الحضور.

من خلال تتبع العيّنات التي تم اختيارها من مفاصل الرواية يمكننا التعرّف على طبيعة حضور هذه الأنماط والمستويات المختلفة للفضاء اللغوي، حسب نمطه، فعبر التشبيه نلاحظ الفضاء المتوسّط الاتساع، ونصل إليه عبر تفكيك التشبيه وملاحظة أدواته وقرائنه، فالمشبّه يرتبط بالمشبه به عبر أداة محدّدة وقد يُذكر وجه الشبه، وعبر هذا التركيب يتم الانتقال من مستوى لغوي سطحي لآخر أكثر عمقا، فالمشبه يبني في ذهن المتلقي مستوى محدّد ودلالة خاصة، ولما نربطه بالمشبه به نقوم بنقله إلى مستوى أعمق، ونُمثّل لذلك بما جاء في الجدول (01) ففي قوله : "**ثكنة واسعة كخرم الإبرة**"[9]، نجده يشبه الثكنة التي يقضي فيها أيامه العسكرية، بخرم الإبرة، فيحمل دلالة الثكنة من مستوى أوّلي سطحي، إلى مستوى أعمق بعد جعلها تشبه – تحتل مكان– خرم الإبرة، فينتقل الفكر من مستوى لآخر قاطعا مسافة فضائية متوسطة الاتساع – مقارنة بغيرها– هي التي نعرفها بالفضاء اللغوي وفق هذا النمط، بهذا فالتشبيه يربط بين مستويين عبر فضاء محدّد، فينقل النفس من ما هو معقول إلى المحسوس من الغموض إلى البديهة[10]، ويمكن التمثيل له بتوظيف المثال السابق، من خلال الشكل التالي:

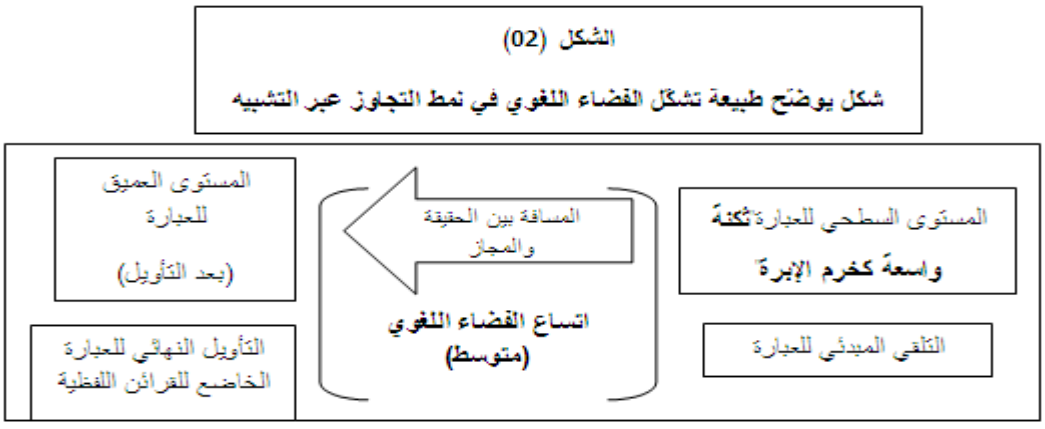

كما نلاحظ أن أنواع التشبيه وتوابعه المختلفة تمارس نفس الدور في خلق فضاء متوسط الاتساع، ونذكر منها الاستعارة التي تخلق فضاء متميّزا نتيجة لربطها بين وسطين بعيدين مع إسقاط بعض قرائن وأدوات التشبيه، لتقدّم نمطا خاصا يعرض النص عبر مستوياتمختلفة فيجمع بين وسطين أو عالمين متباعدين، فيقفز من سطحية النص إلى مستوى أعمق، بهذا يظهر أن "**أفقية النص ليست إلا وجها واحدا لكائن متعدد الوجوه**"[11]، تستطيع الاستعارة الكشف عنها، مما يولّد الفضاء اللغوي عبر المسافة التي تخلقها حركة الذهن من المعطى السطحي إلى المستوى المتعدّد العميق، بهذا تظهر القيمة الكبيرة للاستعارة في تجسيد وعي معين وبعث رؤية خاصة، فهي أداة معرفيّة[12] بالدرجة الأولى. ونمثّل للاستعارة بما ذكرناه في الجدول (01) فقوله :" **سماء يركبها شيطان الكذب** "[13]، استعارة مكنية حيث شبه السماء بما يُركب كالحصان، وحذف المشبه به، وكنّى عليه بأحد لوازمه وهو الركوب، فالاستعارة ربطت بين مستويين أحدهما سطحي والآخر عميق، فالسماء في المستوى الأول تحمل دلالة محدّدة في وسطها، ثم ترتبط عبر الاستعارة بالحصان أو أي مركب من مستوى آخر، فيحدث انتقال من مستوى لآخر مولّدا فضاء لغويا **متوسط الاتساع**، الذي لا يختلف بشكل كبير عما رأيناه في التشبيه المباشر عبر الأدوات، ويمكن تتبّع مختلف الاستعارات التي رصدناها في الجدول للوصول إلى ذات الطبيعة في تجلي الفضاء اللغوي المتوسط الاتساع.

أما عبر الكناية فالفضاء متّسع بشكل أكبر من التشبيه، وذلك لأنه مع الكناية تسقط القرائن التي يمكن أن تحد من الفضاء بوضعها لعلامات خاصة بمداه، كذلك تعد الكناية حواريّة وتبعث على الصراع بشكل أكثر مما تنحو للاطمئنان والاكتفاء بالتلميح[14] وهذا يولّد نزوعا نحو التأويل مما يخلق مسافة يظهر من خلالها الفضاء اللغوي، ومن نماذج ذلك مما رصدناه في الجدول(01) ففي قوله :" **كثرت الصراصير في المدن**"[15]، يكني على كثرة نوع معيّن من الناس الانتهازيين في أوساط المجتمعات المدنية، كما يجوز اعتبار كثرة الصراصير حقيقة؛ أي جواز إرادة المعنى الحقيقي، وعبر هذه الكناية يتم الانتقال من مستوى مباشر سطحي إلى مستوى أكثر عمقا وبعدا عنه، فربط التركيب المباشر للكناية بدلالتها النهائية يتم عبر مدى فضائي متسع، فالصراصير في مثالنا تحيلنا لنوع معين من الناس، دون أن يُقدّم لنا التركيب قرائن لفظية تربط بينهما كما في التشبيه والاستعارة، وهذا ما يزيد الهوّة بين المستويين اتساعا، فنحن ننتقل من مستوى لآخر عبر الدلالة وما يحمله السياق، لتتفتح آفاق الفضاء وتتسع أكثر، ويمكننا ملاحظة ذات الشكل والطبيعة لتجلي الفضاء المتسع عبر الكناية، من خلال مختلف ما تم رصده في الجدول السابق، أو مختلف ما نجده عبر مفاصل الرواية.

أما النمط الأكثر اتساعا للفضاء اللغوي، فنرصده عبر العلامة التي تربط بين عالمين مختلفين تماما، ففي صورتها اللغوية الأولى تقدّم المستوى السطحي المباشر، وبعد تلقيها تبدأ في خلق المستوى الثاني العميق جدا، لأنه مرتبط بالمتلقي والتأويل، بهذا لم تعد لغة الرواية تطابقا بين الدال والمدلول، أو ذات بعد توصيلي فحسب، بل صارت تمتاز بخاصية تعبيرية خيالية[16]، تتجاوز مستوى البعد التواصلي إلى مستوى رمزي أكثر تعقيدا، يقوم المتلقي بتأويله، وهذا يقدّم للعلامة قدرة ومجالا واسعا للتجلي، وذلك لاتساع التأويل واختلافه حسب المتلقي، مما يخلق مسافة كبيرة بين المستويين، فيتولّد نتيجة لذلك فضاء لغويّ أكثر اتساعا من غيره، فلا يكاد يُحد بشيء، ومن خلال الجدول (01) نقدّم عينة عنه، ففي قول الراوي/ الشخصية :" **أحدثها عن جدي طارق بن زياد** "[17]، نلاحظ أن العبارة تحمل اسم شخصية تاريخية وهي شخصية **طارق بن زياد** التي تتحوّل إلى علامة بتوظيفها في هذا الموضع، فهي إشارة للماضي التليد والقوة التي تمتّع بها البربر والعرب في زمن فتح الأندلس، فالراوي/الشخصية يستحضر شخصية **طارق بن زياد** ليشير إلى ماضي أمته ويُحاول إعادته، ولو في الخيال لمقاومة الشعور بالذل الذي عاناه منذ أن رمته السلطات الإسبانية إلى الجزائر"**مكبلا كالكلب**"[18]، لهذا تحوّلت العبارة التي حملت الاسم إلى علامة، فربطت بين مستويين أحدهما سطحي، والآخر جد عميق، فهو مرتبط بالزمن والماضي البعيد، وبصورة شخصية تبدو خرافية أسطورية، لا يمكن أن تتحقّق أو

نراها في الواقع، فوجودها مقتصر على مخيلة الشخصية، وما زاد عمق المسافة بين المستويين عدم وجـــود أي إشـــار حسية مباشرة تربط بينهما، فوصولنا للمستوى العميق كان حسب تلقينا، وقد يختلف ذلك من متلق لآخر، وهذا التنوع في التلقي يجعل المسافة جدّ كبيرة بين العالمين، مما يولّد أكثر أنواع الفضاء اللغوي اتساعا. ويمكن رصد هذا النمط مـــن الفضاء من خلال مختلف العبارات اللغوية الحاملة لعلامات كما حدّدناها في الجدول السابق، أو نعثر عليها من خـــلال مفاصل الرواية.

مما تقدّم نلاحظ التفاوت في اتساع الفضاء اللغوي، من نمط تجاوزي لآخر، وهذا بسبب ما منحته اللغة للـــراوي من قدرة على تشكيل فضائه اللغوي عبر مجازاتها المختلفة، بهذا يتضح أن هذا النمط من الفضاء اللفظي"**لا يوجـــد إلا من خلال اللغة**"[19] التي تمكّن الراوي، حتى في مستوى آخر متعلّق بالفضاء الجغرافي، من تحقيق عالمه الروائي عبرها وبعيدا عن كل القوانين الهندسية[20]. ويأتي بعد اللغة، في دورها، المتلقي الذي يمنح الفضاء اللغوي شكله ومداه.

الإحالات:

[1]تقع الرواية في نحو 160 صفحة من النوع المتوسّط مكوّنة من أحد عشر مفصلا طبعتها دار الحداثة، بيروت، ومكتبة مدبولي،سنة 2008م، وقد عارض الروائي أمين الزاوي هذه الطبعة خصوصا لما حملته من لوحات فنية في خلفية نصها، مما اعتبره الروائي انتقاصا من العمل ومن القراء على حد سواء.

[*]بحكم الطابع الكيفي لهذا الفضاء لا يمكن حصره حسيا أو قياسه بدقة كمية، لهذا فدراسته تقديرية داخل الرواية، تهدف أساسا للكشف عن طبيعة توظيفه وتجليه داخلها، وذلك اعتمادا على عينات منه، مبثوثة في مختلف المفاصل.

[2]ينظر حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1991، ص 60.

[3]ينظر، المرجع نفسه، ص 60.

[4]ينظر، ناصر يعقوب، اللغة الشعرية، وتجليّاتها في الرواية العربيّة (1970–2000)، ص 19.

[**]سنختار بعض المستويات من التجاوز المجازي الذي تُحدثه اللغة، ونستثني المستويات الأخرى، وذلك بسبب اتساع مباحث التجاوز اللغوي من الناحية البلاغية، فلا يمكن التطرّق لها جميعا، ومن جهة أخرى قمنا باختيار ثلاث مستويات يقدّم كل منها اتساعا محددا للفضاء اللغوي، يختلف عن الآخر.

[5]ينظر، إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م، ص 205.

[***]الاستعارة هي استخدام كلمة بدلا من أخرى لعلاقة مشابهة تجمع بينهما، ولوجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. ينظر، صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، ص 88.

[6]ينظر، صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، د د ن، توزيع مكتبة الآداب، ط1، ص 91.

[7]ينظر، السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، دط، 1424هـــ، 2003م، ص 287، ص 288.

[8]ينظر، ناصر يعقوب، اللغة الشعرية، وتجليّاتها في الرواية العربيّة (1970–2000)، ص 72.

[****]الحكم على حضور هذه الأنماط والمستويات الفضائية اللغوية تقديري وليس إحصائيا كميا، لأننا اخترنا عيّنات فقط للتعرّف كيفيا على طبيعة توظيف الفضاء اللغوي في الرواية.

[9]الرواية، ص 15.

[10]ينظر، إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، ص 206.

[11] محمد مفتاح، دينامية النص، (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، الدار البيضاء- المغرب، ط2، 1990م. ص 169.

[12] ينظر، إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، ص 238.

[13] الرواية، ص08.

[14] ينظر، إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، ص 250.

[15] الرواية، ص 117.

[16] ينظر، ناصر يعقوب، اللغة الشعرية، وتجليّاتها في الرواية العربيّة (1970-2000)، ص 72.

[17] الرواية ص، 11.

[18] الرواية، ص 10، ص 157.

[19] محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2007م.ص 79.

[20] ينظر، زهيرة بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، مقاربة بنيوية، دكتوراه، إشراف، أ.د الطيب بودربالة، جامعة العقيد الحاج لخضر - باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية 2007/2008، (مخطوط)، ص 191.